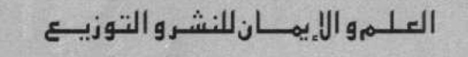
أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الخبير

بقلم
عبد الناصر بليح

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيهى



جَاء (ياسرُ) إلى البيتِ مُسْرعًا ويُنادى: يَا فَاطمةُ أَين جدِّى ؟

إنَّه لم يُصلِّ العشاءَ فى المسجدِ مَعنا، وسأَلَ عليه الشيخُ عبد الرحمن إمَام المسجد، وقُلت له لا أَدْرى أَين ذهبَ جَدى .

ثُم نظرَ وقَالَ : جدِّى هُنا...

الجدُّ سَعيدُ :

نَعمْ لقَدْ صلَّيْت هُنا، أَلم تدعُ الشيخَ عبدَ الرحمن لزيَارتنا

حَتى نَتحدثَ ونتسَامرَ فى أَسمَاءِ اللهِ الحُسنى.

مُحمد : يَا جدِّى اسمُ اللهِ (الخَبير) هُو الاسم الثانِى والثَلَاثون من أسماءِ اللهِ الحُسنى، وهُو مَا نَتحدث عنه الليلة وقَد قَرأتُه فى أكثَرَ من آيةٍ قُرآنية.

الجدُّ : نَعم لقد ذُكرَ اسمُ اللهِ (الخَبير) فى القرآنِ الكَريم أَكثرَ من خَمسين مرةً وقَد جاءَ على خَمسةِ أوجه .

يَاسر :

لَقد قَرأتُه فى القُرآنِ فى أَكثَرَ مِن آيةٍ، قَد اقتُرن باسمِ الحَكيمِ والبَصيرِ .

الجدُّ: ذُكر اسمُ اللهِ (الخبير) وَحده دُون اسمٍ آخرَ مَعه، كَمَا فى قَولِه تَعَالى فِى إبداء الصدَقَات وإخفَائها فِى سُورةِ(التغَابن)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وجَاءَ فى سُورةِ (الفُرقَان):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ

وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩) ﴾

صدق الله العظيم

كَما قَال تعَالى فِى سُورةِ (فاطر):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) ﴾

صدق الله العظيم

كَما ذُكِرَ هذا الاسمُ مَسبُوقًا باسمِ (العَليمِ) كَما فى قَولِه

تَعالى فى سُورةِ (التحريم) :

بسم اللَّه الرحمَن الرحيِم

﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) ﴾

صدق الله العظيم

وفِي مَفاتحِ الغَيبِ الخَمسِ قَوله تَعالى فى سُورةِ (لقمان) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ :

وذُكر اسمُ اللهِ (الخَبيرُ) مَسبوقًا باسمِ (الحَكيم) مرتَين فى قهره لعبَادِه وفِي تَفصيلِ آيَات القرآنِ وإحكَامِه فى قَولِه تَعالى فِي سُورةِ (الأنعام) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٨) ﴾

صدق الله العظيم

وقَال تعَالى فِى سُورةِ (هود) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

الجدُّ : كَما جَاء الاسمُ مَسبُوقًا باسمِ (اللطيفِ) فِى مَوضعيْن فِى عَدم إدرَاكنا الأبصَارَ له تَعَالى، وفى أَمرِ أُمهَاتِ المؤمنين




بذكرِ مَا يُتلى عليهِن، فى قَولِه تَعالى فِى سُورةِ (الأنعام) :
﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣) ﴾


وقَوْلِه تَعالى فِي سُورَةِ (الأحزاب) :
﴿ وَاذْكُرْنَ ما يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾

فاطمة : يَا جدى نُريد أَن نعرفَ مَعنى اسمِ اللهِ (الخبيرِ) ؟

الجدُّ : يا بُنيَّتى لَقَدْ تَمَّ تفسيرُ هَذا الاسمِ على النَّحوِ التَّالى:

فمعنى (الخبيرُ) هُو العَالمُ بكنيةِ الشىء والمطَّلعُ على حقيقَتهِ من الخبرِ، وهو العلم بالخفَايا البَاطنةِ، وكَأنَّ هذا الاسمَ تَأكيدٌ لدقةِ العلمِ الإلهِى وشُمولِه.

مُحمدٌ : مَعنى هَذا أنَّه يجوزُ تفسيرُ الخَبِيرِ بالعليمِ .

الجدُّ : لاَ يا مُحمد، إنَّ الخبيرَ المرادُ به المُخبِرُ فَهو " فَعيل " بمعنى " مُفعِل " وهَذا تَفسيرٌ جَيد يَجعلُ مِنْ هَذا الاسمِ الجَليل مُقارِناً بَينه وبين اسمِ العَليمِ.

وتَفسير " الخَبير " بالعَليمِ لغوٌ لأن التأكيدَ لاَ حاجة إليه.

فَـاطمـةُ : نريدُ أدلةً من القـرآنِ الكريمِ توضحُ أنَّ اسمَ (الخبيرِ) ليس بمعنى العَليم .

الجدُّ : اقرئى يا بُنيَّتى إنْ شئتِ من سُورة (فَاطر) قولَ الله تَعالى :

بِسم اللَّه الرحمَن الرحيِم

﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

كَـمـا فى سُـورةِ (الـتـحـريم)

قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

فالعَلِيمُ يخْبِر يوم الحساب وهو يومُ المكاشفة وكَشف مَا فى الصدُورِ.

كمَا فى سُورةِ (العاديات) قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ : نَعم لَقدْ فَهمتُ فعندمَا يُذكر اسمُ (الخبير) يدلُّ على يومِ الإخْبارِ بالأحْوالِ البَاطنِة مما يخفِيه العِبَادُ، وكمَا قَال الخِضرُ لسيدِنَا مُوسى فى سُورةِ (الكهف) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) ﴾

صدق الله العظيم

فالخَبَرُ الحَقُّ فى المسَائِل الثلاَث عند الخِضرِ ولَيس عِند مُوسى عَليهمَا السَّلام.

يَاسرٌ : يَا جدِى نُريدُ توَضيحًا أَدقَّ للفَرْقِ بيِن العليِم والخَبيِر لأَنَّنَا قَدْ نُخطِئُ فِى التعْريفِ بيْن الاسمَين ؟

الجدُّ :

نَعم يَا بُنى هُناك فَرقٌ دَقيقٌ بَيْن اسمَىْ (العَليمِ) و(الخَبيرِ) ونَسوقُ لِهَذا الفَرقِ مَا يشهد لِذلك فَقَدْ ثَبتَ أن الكتبةَ يكتبونَ فى صحَائِف الأعَمالِ أعَمالاً صَالحةً، فيبطلُ اللهُ



لبعضِ العَاملين أعمَالَهم ويقولُ للملائكةِ " إنَّ هَذا لم يُرِدْنِى بعملِه فاجعلُوه فى سجِّين " كَما يَستبعد اللهُ من الغُزاةِ مَنْ يُقاتلُ شجَاعةً ومَنْ يُقاتل من أجلِ الغَنيمةِ .

مُحمدٌ : لذلِك يَقولُ اللهُ تعَالى فى حقِ الكَتبةِ الحَفظةِ فى سُورةِ (الانفطار) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرٌ : تعلم أَنَّ الملائكةَ وإن كَتبوا الأعمالَ كَما هى، لَكنهم لا يعَلمون مَا فِيهَا مِنْ إخلاصٍ ورِيَاءٍ ، فَهم يعلمُونَ ظَواهرَ الأعمَالِ دُون بوَاطنِهَا .

فَاطمةُ : كمَا نتعلمُ من هَذا الاسمِ الكَرِيمِ ألا نُخبرَ إلا بالصدقِ لوجهِ اللهِ وحدَه سُبحَانه وتَعالى .

الجدُّ :

يَا أبنَائِى وحَظُّ العَبدِ من هذا الاسمِ أَن يَكون شَديدَ البحثِ عن الحقِّ والفَحصِ عَن العلمِ النافعِ .

ومَنْ عَرفَ وأَيقنَ بيومِ الحِسَاب كَانَ من المتَّقين الصَّادقين فَلا يتعلقُ بالأَمَانى الكَاذبةِ والأخبَارِ المرسلةِ، ولاَ مجَال لأن يَخْدعَ



الإنسانُ نفسَه أو يخدعَ غَيرَه.

مُحمدٌ :

وَعلينا أيضاً بمقْتضى هَذا الاسمِ الكَرِيمِ أَنْ نَتَلقَّى شَرعَ اللهِ ورَسولهِ بالقَبولِ والإذعَانِ والتَّسليمِ لأنَّه تَشريعٌ من لدن حَكيمٍ خَبيرٍ .

الجدُّ :

نَعمَ يَا مُحمدُ، وعلى العُلماءِ بدينِ اللهِ أن يَكُونوا رَاسخِين فى العلمِ ليُقدِّموا للأمَّةِ الخبرَ الصحيحَ فى شَريعةِ اللهِ تَعَالى، فإنَّ البَلاغَ عن اللهِ ورسُولهِ مُهمةٌ كُبرى لاَ يستطيعُ حَمَلَها المهازيلُ أو ضِعَافُ الإيمانِ أو أنصَافُ المتعلمِين .